

وقل لعبادتي يقولوا التي هي أحسن

الكاتب : معن عبد القادر

التاريخ : 16 إبريل 2013 م

المشاهدات : 11235



"**وقل لعبادتي يقولوا التي هي أحسن، إن الشيطان ينزع بينهم**"

يقول ابن كثير عليه رحمة الله في تفسير هذه الآية: "يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزع الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفعال ووقع الشر والمخاصلة والمقاتلة فإنه عدو لآدم وذراته من حين امتنع من السجود لآدم وعداته ظاهرة بينة"

وأكثر ما يتصدid الشيطان بين الإخوة حين يقع بينهم شيء من الخلاف أو الجفاء.  
وأساليب الشيطان وحيله في النزع والإفساد وتهبيج الشر كثيرة خفية، ومن ذلك أن يدفعه إلى أن يحمل فعل أخيه على

محملي سيئ، بدلا من أن يتلمس له العذر.

والله يعظنا - حتى نسد طرق الشيطان - أن نتخير أحسن الكلام، وأن نزن أقوالنا جيدا.  
ومن ذلك أن الأخ إذا كان معايناً أخاه ولابد، فليصف الحدث، ولا يحكى انتباعه وقراءته له.  
قل: لم يدعني إلى بيته، ولا تقل يكره وجودي

قل: علا صوته، ولا تقل لم يحترمني

قل: أعطى فلانا ولم يعطني، ولا تقل يحابي ويتظلم.

قل: تأخر في الرد علي، ولا تقل تجاهلني

قل: كان يكتب على الورقة وأنا أتحدث، ولا تقل لم يعجبه كلامي

قل: لم يزرنـي في بيـتي، ولا تقل يأنـف منـي

قل: كان أكثر الناس حديثـا فيـ المجلسـ، ولا تقل هو مغـرـورـ ولا يـرىـ الآخـرـينـ شيئاـ.

قل: لم يـردـ علىـ الـهـاتـفـ، ولاـ تـقلـ لاـ يـريـدـ أـنـ يـتـحدـثـ إـلـيـ

قل: ضـحـكـ وـأـنـاـ أـتـحدـثـ، ولاـ تـقلـ يـهـزـأـ بـيـ

هل هناك فرق فعلا؟ الجواب نعم.

هناك أسباب كثيرة لا تنتهي لماذا لم يدعوك إلى بيته: لأنه نسي، لأن بيته لا يتسع، لأنه ظنك مسافرا، لأنك على خلاف مع أحد

المدعـونـ ولاـ يـريـدـ إـحـرـاجـكـماـ، لأنـ عـادـتـهـمـ تـقـتـضـيـ بـرـوـتـوكـوـلـاتـ مـعـيـنـةـ فـيـ الدـعـوـةـ، كـلـفـ فـلـانـاـ أـنـ يـدـعـوكـ فـنـسـيـ، ...

فـلـمـاـ حـمـلـتـهـ عـلـىـ مـحـمـلـ وـاحـدـ فـقـطـ: أـنـ يـكـرـهـ وـجـوـدـكـ؟ـ هـلـ هـذـاـ مـقـتـضـيـ الـعـدـلـ الـذـيـ أـمـرـنـاـ اللـهـ بـهـ "ـإـذـاـ قـلـتـ فـاعـدـلـوـاـ"ـ؟ـ

### الفرق بين العبارتين كبير:

1- العبارة الأولى وصف، والثانية حكم

2- العبارة الأولى دائما صادقة طالما الرجل صادقا، أما الثانية فقد تكون كاذبة وإن كان الرجل صادقا

3- العبارة الأولى لن ينافقك فيها أحد، أما الثانية فستكون محل جدال

4- العبارة الأولى لا تشير إلى فيها، أما الثانية فاتهام قد تأثم عليه

5- العبارة الأولى تخبر عن الظاهر، والعبارة الثانية تدعي العلم بالنوايا

6- العبارة الأولى تفتح الباب للإصلاح باستدراك الفعل محل النقد، والعبارة الثانية تفتح عمل الشيطان.

إذا قال قائل، كثيرا ما تكون القرائن ظاهرة، فهل يعقل أن أتغابى إلى هذه الحد؟

### الجواب:

1- هذا فيما يظهر لك، وكثيرا ما تكون هناك أمور خفية لم تخطر ببالك.

2- ولنفرض أن الأمر كما شعرت به، هل التصرير به بهذه الطريقة سيعالج المشكلة؟

أليس الأفضل أن تشير إلى الفعل الذي أحدث هذا الشعور ليصحح؟

هل نريد أن نقتل الناطور أم نأكل العنبر؟

3- ولو فرضنا أنك تتغابى، وماذا في التغابي بين الإخوة؟

هل يكون التغابي أصعب من ذل الأخ لأخيه (أذلة على المؤمنين)، أو من ترك المرأة وأنت محق (أنا زعيم بيت في ربي

الجنة لمن ترك المرأة وإن كان محقا)، وكل ذلك رغبنا الشرع فيه؟

اللهم أعذنا من شرور أنفسنا، ومن شر الشيطان وشركه، وأن نقرف على أنفسنا سوءاً أو نجره إلى مسلم.

### المصادر: